جريمة في المرآة

.حدث...إنها مجرد شيء .عن أسبابها وظروفها لا أملك تفسيرا لهذه القصة، وليست لدي نظريات
كانت الأمور ستجري لو أنني لاحظت في ذلك الوقت تلك الجزئية الجوهرية كيف -أحيانا-ومع ذلك أتساءل
حياة ثلاث أشخاص فقط، التي لم أقدر قيمتها أبدا إلا بعد سنوات عديده ولو كنت لاحظتها فأظن أن الواحدة
.وهذه فكرة مخيفة جدا إلى حد ما .كانت ستتغير كليا
ذهبت إلى ، قبل اندلاع الحرب تماما، عندما1914 البدء بالقصة علي أن أعدود إلى صيف عام من أجل
.باغويرثي مع نيل كارسليك
أما .وكنت أعرف أخاه ألان أيضا، ولكن ليس معرفة جيدة .أضن أن نيل كان أفضل صديق لي تقريبا
وحين كنا .كانت أصغر من ألان بسنتين ومن نيل بثلاث سنوات .ألتق بها أبدا شقيقتهما سيلفيا فلم
وفي المرتين حدث المدرسة معا قررنا مرتين أن أقضي جزءا من العطل المدرسية مع نيل في باغويرثي، في
.بيت نيل وألان لأول مرة ولذلك كنت في الثالثة والعشرين عندما رأيت .طارىء منع ذلك
كان أكبر منها .قد خطبت لشاب يدعى تشارلز كراولي وكانت سيلفيا، شقيقة نيل، .كنا مجموعة كبيرة هناك
.محترم جدا وغني إلى حد ما بكثير كما قال نيل، ولكنه
كان كل واحد قد ذهب إلى غرفته ليغير ملابسه ويستعد .تقريبا أذكر أننا وصلنا في الساعة السابعة مساء
.نيل إلى غرفتي للعشاء، فأخذني
السليم؛فقد حقق ساكنوه رغبتهم في إضافة المزيد من بيتا قديما جذابا ينقصه الترتيب ((باغويرثي)) كان
الثلاثة الأخيرة، وكان مليئا بالأدراج الصغيرة صعودا ونزولا وبشكل غير متوقع البناء إليه خلال القرون
بأن يعود ويأخذني كان من تلك البيوت التي يصعب على المرء أن يجدطريقه فيها، وأذكر أن نيل وعدني .
الالتقاءبأهله لأول مرة، و أتذكر أنني قلت لقد كنت أشعر بشيء من الخجل من .وهو في طريقه إلى العشاء
إنه يظن أن البيت -بلا اكتراث-الالتقاء بأشباح في الممرات،وقال ضاحكا إنه بيت يتوقع فيه المرء
الذي يفترض أن بالأشباح كما قيل، ولكن أحدا منهم لم ير أي شيء، كما أنه لم يكن يعرف الشكل مسكون
.يتخذه الشبح
وقد كنت أقوم بربط ربطة العنق .أرتديها على العشاء ثم خرج مسرعا وبدأت أبحث في حقيبتي عن ملابس
...أرى وجهي وكتفي، و أرى ورائي جدار الغرفة وأنا أقف أمام المرآة و
.يفتح من تسوية ربطة العنق لاحظت أن الباب قد بدأ -أخيرا- وعندما انتهيت .حائطا عاديا في وسطه باب
اكتفيت بمراقبة الباب وهو .ولكني لم ألتفت أظن أن ذلك كان هو رد الفعل الطبيعي،...لا أعرف لماذا لم ألتفت
.الغرفة وراءه يفتح ببطء، وعندما فتح رأيت ما في
حبست أنفاسي؛ فقد كانت عند طرف أحد غرفة أكبر من غرفتي، وبها سريران، وفجأة ...كانت غرفة نوم
وكان الرجل يدفعها إلى الوراء ببطء ويضغط على حنجرتها السريرين فتاة وحول رقبتها تلتف يدا رجل،
.ببطء بحيث كانت الفتاة تختنق
.فالذي كان يحدث هو جريمة قتل ما رأيته كان واضحا تماما؛ فالذي .لم يكن في الأمر أي مجال للخطأ
الذهبي المتألق، ونظرات الرعب المتألم على وجهها شعرها ...كان بوسعي أن أرى وجه الفتاة بوضوح
أكن أرى من الرجل إلا ظهره ويديه وندبة في الجانب الأيسر من وجهه تمتد ولم .الجميل وهو يحتقن ببطء
.رقبته حتى
سوى لحظة أو لحظتين بينما -حقيقته في- لقد استغرق حديثي عن ذلك الأمر بعض الوقت، ولكنه لم يستغرق
...الفتاة ثم استدرت بسرعة لإنقاذ .كنت أنظر مصعوقا
سوى خزانة فكتورية الطراز من خشب ال جدار الذي كان ينعكس في المرآة، لم أر ,وعلى الجدار ورائي
والتفت إلى المرآةة مرة أخرى فلم تعكس شيئا سوى .عنف ولا مشهد...لم يكن هناك باب مفتوح .البلوط
!فقط الخزانة، والخزانة
تلك اللحظة دخل نيل من الباب مسحت عيني بيدي، ثم ركضت نحو الخزانة وحاولت سحبها إلى الأمام، وفي
.عمله الآخر في الممر وسألني عما كنت أحاول
.باب وراء الخزانة أو لا لا بد من أنه اعتقد أنني معتوه عندما التفت إليه وسألته إن كان يوجد
.المجاورة نعم، كان هناك باب يؤدي إلى الغرفة :قال
وسألته إن كانت السيدة .وزوجته سألته عمن كان يشغلها فقال إنه شخص يدعى أولدهام،الرائد أولدهام
قائلا إنها سمراء بدأت أدرك أنني ربما كنت أجعل من نفسي أولدهام شقراء الشعر، وعندما رد علي ببرود
قلت لنفسي .جأشي وقدمت تفسيرا غير مقنع، ثم نزلنا إلى الطابق الأرضي معا استعدت رباطة .أضحوكة
.لنوع من الهلوسة، وأحسست بالخزي والغباء -دون شك-تعرضت إنني
رأيتها لتوي وهي ورأيت أمامي الوجه الجميل للفتاة التي ."أقدم لك أختي سيلفيا ":قال نيل عندها ...وعندها

.ندبة تمتد نزولا على خده الأيسر وقدمني إلى خطيبها، وكان رجلا طويلا أسمر ذا !تخنق حتى الموت
ها هي ذي الفتاة، الفتاة .تخبرني ما الذي كنت ستفعله لو كنت مكاني وأريدك أن تفكر و .حسنا هذا ما جرى
.الزمان وكانا سيتزوجان خلال شهر من ...وها هو ذا الرجل الذي رأيته يخنقها بعينها،
أن تأتي مع زوجها لقضاء فترة هنا صاحب نظرة تنبئية للمستقبل؟ هل من شأن سيلفيا(أم لم أكن) هل كنت
؟ وهل من شأن ذلك المشهد الذي رأيته (أفضل غرفة إحتياطيه وهي)في المستقبل وتعطى لهما تلك الغرفة
الواقع؟ أن يحدث في
أكان من شأن أحد، سواء أكان نيل أم ما الذي كان علي فعله حيال هذا الأمر؟ أكان باستطاعتي فعل شيء؟
الفتاة نفسها، أن يصدقني؟
-وعلى الفور هل أتكلم أو لا أتكلم؟ .في الأمر كله مرة بعد مرة في الأسبوع الذي قضيته هناك قلبت النظر
اللحظة الأولى التي رأيتها فيها، ولكن ذلك ظهر تعقيد آخر؛ فقد وقعت في حب سيلفيا كارسليك منذ -تقريبا
.كبل يدي بطريقة ما
.الرجل لم أقل أي شيء فسوف تتزوج سيلفيا تشارلز كراولي وسوف يقتلها هذا ومع ذلك، إن
أنها ستعتبرني رجل به مس من قلت إنني أظن .وهكذا، ففي اليوم الذي سبق مغادرتي، كشفت لها كل شي
الأمر كما أخبرتها به تماما، وأنني شعرت بأن من واجبي الجنون، ولكني أقسمت بأغلظ الأيمان بأنني رأيت
.إن كانت مصممة على الزواج بكراولي أن أخبرها بتجربتي تلك
وعندما انتهيت شكرتني بكل .شيء لم أفهمه، ولم تكن غاضبة أبدا كان في عينيها .أصغت إلي بهدوء شديد
.شاهدته فعلا...لقد شاهدت ذلك :أكرر لها كالأبله وقد مضيت .جدية
.إنني أصدقك .شاهدته ما دمت تقول هذا أنا واثقة من أنك :قالت
* * *
أن أعرف إن كان ما فعلته صوابا أو حماقة، وبعد أسبوع فسخت سيلفيا خلاصة القول أنني رحلت دون
.تشارلز كراولي خطبتها مع
وقد صادفت سيلفيا مرة أو .شيء غير الحرب بعد ذلك وقعت الحرب، ولم أجد متسعا من الوقت للتفكير بأي
.أتجنبها قدر الإمكان مرتين أثناء إجازتي ولكني كنت
بأن ذلك لن يكون لائقا؛ فقد فسخت خطبتها مع -على نحو ما-كنت أحبها و أريدها كثيرا، ولكني شعرت
لنفسي إن الطريقة الوحيدة لتبرير التصرف الذي أقدمت عليه أن أجعل كراولي بسببي، ولذلك بقيت أقول
.من أي غرض خاص أو فائده موقفي خاليا
أن نبقي -بعدها- ولم نستطع .لحظاته الأخيرة في الحياة قتل نيل وطلب مني أن أخبر سيلفيا 1916وفي عام
وقد تمكنت من .كانت سيلفيا تحب نيل كثيرا وكان هو أفضل أصدقائي .هكذا على علاقتنا رسمية
كله؛ فقد أحسست لساني بصعوبة وذهبت متضرعا إلى الله أن تأتيني طلقة وتنهي هذا الأمر الصعب إمساك
.بأن الحياة بلا سيلفيا لم تكن جديرة بأن أحياها
تقريبا، وواحدة أخرى القدر لم يرمني برصاصة قاتله؛ فقد مرت رصاصة واحدة من تحت أذني اليمنى ولكن
ثم قتل تشارلز كراولي في معركة .بأي جرح انحرفت عندما أصابت علبة معدنية في جيبي، ولكني لم أصب
.1918 في بداية عام
بقليل، قبل الهدنة 1918وهكذا عدت إلى الوطن في خريف عام .الوضع مختلفا إلى حد ما وقد جعل ذلك
أنها ستهتم بي مباشرة، وقد لم يكن عندي أمل كبير في .وذهبت مباشرة إلى سيلفيا وصارحتها بحبي لها
.قبل صعقت عندما سألتني لم لم أبلغتها بذلك من
ثم أخبرتني بأنها وقعت في ."معه؟ ولكن لماذا تظنني فسخت الخطبة":تلعثمت وقلت شيئا عن كراوليفقالت
.الأولى حبي تماما كما وقعت أنا في حبها منذ اللحظة
فضحكت بازدراء وقالت إن المرء قلت لها إنني ظننت أنها فسخت خطبتها بسبب القصة التي رويتها لها
ثم استعرضنا موضوع تلك الرئية القديمة التي رأيتها عندما يحب لا يكون على هذا المستوى من الجبن،
.غريبة، ولكن لا شيء أكثر من ذلك واتفقنا على أنها كانت
فقد تزوجت سيلفيا وعشنا سعيدين، ولكن ما أن .إطالة الحديث عنه مر بعد ذلك وقت طويل ليس فيه ما يمكن
كنت كنت أحب سيلفيا بإخلاص، ولكني .لأكون زوجا جيدا لي حتى أدركت أنني لم أخلق أصبحت سيلفيا
يسليها في البداية، بل أضنها وكان ذلك .غيورا، غيورا لحد السخافة حتى لمجرد ابتسامة تبتسمها لأي واحد
.مقدار حبي لها -على الأقل-فهذا يثبت ...أحبت ذلك بعض الشيء
أجعل من نفسي أضحوكة فحسب، بل كنت راحة أما أنا فقد أدركت تماما، وبما لا يقبل الشك، أنني لم أكن
وفي كل مرة كانت سيلفيا تتلقى فيها .عرفت ذلك، ولكنني لم أملك تغييره و أقول إنني .بالنا وسعادتنا للخطر
كنت أجد نفسي وإذا ما ضحكت وتحدثت مع أي رجل ...ولا تريني إياها كنت أتساءل عمن أرسلها لها رسالة
.متجهما قلقا

ثم لم تعد المزحة مضحكة .ولعلها كانت في ذلك مزحة كبيرة تضحك معي كما قلت، -في البداي- كانت سيلفيا لم تعد تراها مزحة أبدا ممتعة، وفي النهاية.
ولم أعد .بالمفهوم المادي، ولكنها أخفت عني تفكيرها الداخلي لا أعني .ثم بدأت بالابتعاد عني شيئا فشيئا .ولكن على نحو حزين، كما لو كانت بعيدة جدا...كانت لطيفة .أعرف بماذا تفكر
!لقد مات حبها، وكنت أنا الذي قتلته .أدركت أنها لم تعد تحبني وشيئا فشيئا
.الخطوة التالية حتمية، ووجدت نفسي أنتظرها و أنا خائف منها وكانت
ولسان عذب، كان صاحب عقل راجح ...كان لديه كل ما أفتقر أنا إليه .وينرايت في حياتنا ثم دخل ديريك هذا هو :وحالما رأيته قلت في نفسي .و أنا مجبر على الاعتراف بأنه كان رجلا طيبا .وكان وسيما أيضا !الرجل الذي يناسب سيلفيا تماما
تحفظي النكد، وكنت كنت أسير .أعرف أنها قاومت، ولكني لم أساعدها، إذ لم أستطع .حاربت سيلفيا ذلك وقد فقد .لم أساعدها، بل جعلت الأمور أكثر سوءا .ولم أستطع أن أمد إصبعا لإنقاذ نفسي...أعاني معاناة شديدة كنت شبه مجنون غيرة وبؤسا، وكانت الكلمات التي .وشتمتها شتما قبيحا أطلقت لساني عليها ذات يوم ذلك استمتعت كم هي قاسية وغير صحيحة،ومع -و أنا أقولها- قاسية جدا وغير صحيحة، وقد عرفت قلتها !بقولها استمتاعا بهيما
لا يمكن لهذا أن يستمر :و أتذكرأنها قالت .دفعتها إلى حافة التحمل بقد .أتذكر كيف احمرت سيلفيا وانكمشت ...

* * *

.وفق الطريقة التقليدية تماما...رسالة وكانت هناك .فارغا...عندما جئت إلى البيت في تلك الليلة كان فارغا ليوم أو يومين،وبعد ذلك ستذهب إلى ((باغويرثي)) الأبد، وإنها ذاهبة إلى إلى...كانت تقول فيها ستتركني .وإن علي أن أفهم أن ذلك أمر نهائي ...الوحيد الذي أحبها واحتاج إليها الشخص
أسوأ -يقبل الشك بما لا- أنني لم أكن مصدقا شكوكي حتى تلك اللحظة؛ فهذه الرسالة التي تؤكد أظن .مخاوفي جعلتني كامجنون
و أذكر أنها كانت قد غيرت ثوبها .بأسرع ما يمكن للسيارة أن تصل به وهكذا ذهبت إلى باغويرثي وراءها !خائفا ...جميلا ...لتناول العشاء عندما اندفعت داخل الغرفة ورأيت وجهها لتوها
.أطبقت عليها وألقيتها إلى الوراء و أمسكت رقبتها بكلتا يدي و . "لا أحد...لا أحد غيري سيأخذك ":قلت سيلفيا تختنق و أنا أخنقها، و أثر الجرح على خدي حيث مرت ...و فجأة رأيت انعكاسا لنا في المرآة !اليمنى الرصاصة من تحت أذني
.سيلفيا تنزلق إلى الأرض لا، لم أقتلها؛ فقد شلني ذلك الكشف المفاجىء فأرخيت قبضتي وتركت .روحت عني نعم، لقد ...وقامت هي بالترويح عني .ثم انهرت
هو "الوحيد الذي أحبها ويحتاج إليها الشخص":أخبرتها بكل شيء، و أخبرتني هي بأن المقصود بعبارتها .قلب صاحبه، ولا أحسب أن أحدنا ابتعد عن الآخر منذ تلك اللحظة وفي تلك الليلة دخل كل منا .أخوها ألان المرآة لأصبح المرء تجربة تهدىء من غلو المرء وهو يحملها في حياته، ولولا رحمة الله ثم تلك كانت تلك !إقاتلا
!الغيرة الذي تملكني فترة طويلة إنه شيطان ...وشيء آخر مات في تلك الليلة
أثر الجرح على الخد الأيسر، بينما كان في ...أرتكب ذلك الخطأ الأول لنفترض أنني لم .ولكني أتساءل أحيانا أن الرجل هو متأكدا لتلك الدرجة من - عندها - فهل سأكون ...على الخد الأيمن وعكسته المرآة الحقيقة تتزوجه؟ أو ...تشارلز كراولي؟ هل كنت سأحذر سيلفيا؟ هل كانت ستتزوجني
أم أن الماضي و المستقبل شيء واحد؟
منا، وبسبب ما رأيته فقد أصبح كل ...أنني أفهم هذه الأمور، ولكني رأيت ما رأيته إنني رجل بسيط ولا أزعم .بيننا إلى أن يفرق الموت ...(حسب الكلمات التقليديه) أنا وسيلفيا، ملكا للآخر

والآن ما رأيكم بالقصه؟؟؟